ملخّص زيارة الاربعين قراءة زهرائية بامتياز - الحلقة 12 / عبد الحليم الغزّي
هل توفي رسول الله صلى الله عليه وآله مقتولاً ام ان الامر ليس كذلك ؟ ج1
الثلاثاء : 29/صفر/1446هـ - الموافق 3/9/2024

سؤالٌ يتناولُ موضوعاً خَطِيراً جداً، لَيسَ هُناكَ مِن بَحثٍ حقيقيٍّ حولَ هٰذا الموضوع، كُلُّ الَّذين كَتَبوا وكُلُّ الَّذينَ قالوا بأنَّهم حقَّقوا يَدورونَ في دائرةٍ بعيدةٍ جداً عن جوهرِ الموضوعِ وأصلِهِ ومركزه..

السؤال: **هل تُوفِّيَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وآلِه مَقتُولاً أم أنَّ الأمرَ لَيسَ كَذٰلِك؟!**

الجوابُ وبِضرسٍ قاطعٍ مِن ثَقافةِ الكتابِ والعترة: "لقد قَتَلوا رَسُولَ الله"، هٰذهِ الأُمَّةُ الملعُونةُ قَتَلَت رَسُولَ الله..

سأبدأ من الآيةِ السادسةِ والخمسين بعدَ المئتين بعد البسملةِ من سورة البَقَرة: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ - كيفَ يَتبيَّنُ الرُّشدُ مِنَ الغيّ؟ -**فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيم﴾.**

العُروةُ الوثقىٰ بِعبارةٍ صريحةٍ بِحسَبِ تأويلِ العِترةِ لِقُرآنِها: العُروةُ الوثقىٰ وَلايةُ عليٍّ، الَّذي يَستَمسِكُ بِها فإنَّهُ قد نَجا، ولا أُريدُ أن أقِفَ عِندَ هٰذهِ الجهة.

هٰذهِ الآيةُ أَسَّسَت تأسِيساً واضِحاً وصريحاً لحقيقة الدِّين:

فحينما قالت: **"لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّين"**، لأنَّ الدِّينَ ما هُو بشأنٍ سياسيٍّ يُمكنُ للإنسانِ أن يتعاملَ معهُ وإن لم يَكُن مَيَّالاً إلىٰ ذٰلك، وليسَ المرادُ مِن الإكراهِ دائماً أن يكونَ إكراهاً بالسِّلاحِ وبالتَّعذيبِ وبالإجبارِ القَسريّ، وإنَّما يكونُ الإكراهُ مِن قِبَلِ الشَّخصِ نَفسِهِ، يُكرِهُ نَفسَهُ علىٰ ذٰلك لأجلِ مَصلحةٍ مِن مَصالِحِه.

"لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّين"؛ الدِّينُ لابُدَّ أن يَتسرَّبَ إلىٰ العَقلِ وإلىٰ القَلبِ وإلىٰ الوجدانِ مِن دُونِ أن يُكرِهَ الإنسانُ نَفسَهُ علىٰ ذٰلك، أو أن يُكرِهَهُ إنسانٌ آخرُ علىٰ ذٰلك، الدِّينُ شيءٌ يتمازجُ معَ العُقُولِ ومعَ القُلُوبِ بِرضىً مِنها، بل برغبةٍ، بل بِحُبٍّ، بل بِبَحثٍ شديدٍ عن حقائق الدِّين، فحقيقةُ الدِّينِ هِيَ هٰذهِ..

"قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ"؛ تَبَيَّنَ الرُّشدُ لِلَّذِينَ يبحثونَ عنه، ولِلَّذِينَ يُريدونَ أن يُعانِقوه، فَمِن خِلالِ بَحثِهم ومِن خِلالِ توفيقِ اللهِ لَهُم انكشفَ الرُّشدُ وانكشفَ الغَيُّ، ولكِنَّ الرُّشدَ لن يتَّضِحَ إلَّا أن ينكشِفَ الغَيُّ أوَّلاً، وهٰذا هُوَ المنطِقُ العَلَويُّ الَّذي بايعنا عليهِ في بيعة الغدير؛ (**إِنَّكُم لَن تَعرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّىٰ تَعرِفُوا الَّذِي تَركَه**)، قانونٌ عَلَويٌّ صريح، لَن للنَّفي التأبيدي، هٰذا هُو منطِقُ القُرآنِ وهُوَ هُوَ منطِقُ عليٍّ إنَّهُ برنامجُ بيعة الغدير.

- **فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لاَ انفِصَامَ لَهَا﴾**، هٰذا هُوَ الَّذي تُحَدِّثُنا عنهُ ثقافةُ العترة الطاهرة؛ مِن أنَّ الدِّينَ براءةٌ وَوَلاية، وهل الدِّينُ إلَّا الحُبُّ والبُغض؟! وهٰذا القُرآنُ مبنيٌّ مِن أوَّلِ حرفٍ فيه إلىٰ آخرِ حرفٍ فيه علىٰ قاعدةٍ؛ "الوَلايةِ والبراءة".

الفاتِحةُ الَّتي لا صلاة لنا مِن دُونِها والَّتي نقرؤها يوميَّاً بأمرٍ شرعيٍّ واجِب كِراراً ومِراراً، كُلُّ مَضمُونِها يدور حولَ الوَلايَةِ والبراءة: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِين**﴾، كُلُّ عِبادَتِنا بِكُلِّ معانيها وكُلُّ علاقتنا باللهِ سُبحانَهُ وتعالىٰ؛

"إِيَّاكَ نَعْبُدُ"؛ هٰذهِ العِبادةُ.

"وإِيَّاكَ نَسْتَعِين"؛ هٰذهِ العلاقةُ معَ الله سُبحانَهُ وتعالىٰ.

كُلُّ ذٰلكَ يكونُ عِبرَ التَّمَسُّكِ بالصِّراط المستَقِيم: ﴿**اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيم**﴾، هٰذا الصِّراط المستقيم الَّذي هُوَ هُوَ العروةُ الوثقىٰ، هُنا ذِكرُ عليٍّ، هُنا ذِكرُ وَلايتِهِ، إنَّهُ عِطرُ الكرَّارِ وطِيبُ المُرتضىٰ.

خِتامُ فاتِحة الكتاب:

"صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ"؛ تفعيلُ الوَلايةِ.

"غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّين"؛ تَفعيلُ البراءة.

هٰذا هُو التَّفعيلُ العَمليُّ..

فإنَّ الآيةَ هٰذهِ تُؤسِّسُ لحقيقةٍ واضِحة مِن أنَّ الدِّين بَراءةٌ وَوَلاية: ﴿**فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ**﴾، في مرحلة التَّنزيل البراءةُ مُقدَّمةٌ علىٰ الوَلاية، ولكِن في مرحلة التَّأويل الَّتي نَحنُ فيها فإنَّ الوَلايةَ مُقدَّمةٌ علىٰ البَراءة..

"لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّين"؛ الدِّينُ قَناعةٌ، الدِّينُ رغبةٌ، الدِّينُ عِشْقٌ، الدِّينُ قَبُولٌ ورِضا، الدِّينُ حُبٌّ وبُغضٌ وَلايَةٌ وبراءةٌ، الدِّينُ عِشقٌ بتمامِ معنىٰ هٰذهِ الكلمة، ﴿**فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لاَ انفِصَامَ لَهَا**﴾.

أقوىٰ وأشدُّ وأعظمُ وأَحْكَمُ آيةٍ في الكتاب الكريم في شأن الوَلايَة: الآيةُ السابعةُ والستُّون بعدَ البسملةِ مِن سورة المائدة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ** - فِي وَلايَةِ عليٍّ في بَيعةِ غَديرِه - **وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه**﴾، بِتوحِيدِها، بِنُبُوَّتِها، بِقُرآنِها، بِكُلِّ مُعتقداتِها، بِكُلِّ أسرارِها وتفاصيلِها، إنَّها تُساوي صِفراً مِن دُونِ غَدير عليٍّ.

-**وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾، إنَّهُم الكافِرونَ بِغدير عليٍّ، وهٰذا الكُفرُ هُو أشدُّ كُفرٍ في الكِتاب الكريم، لِماذا؟

لأنَّ الكُفرَ في الكتاب الكريمِ علىٰ مراتب:

- هُناكَ الكُفرُ بالله.

- وهُناكَ الكُفرُ برَسُول الله.

- وهُناكَ الكُفرُ بالقُرآن.
وهُناكَ وهُناك، لكنَّ الآية هُنا تَحدَّثت عن أمرٍ، هٰذا الأمرُ إذا لم يَكُن موجوداً لم يَكُن مُتوفِّراً فإنَّ التوحيدَ والنُبُوَّة والقُرآنَ وسائرَ المعتقداتِ تُساوي صِفراً، سيكونُ الكُفرُ بِهٰذا الأمرِ هُو أشدُّ كُفراً مِن الكُفر باللهِ وبالنُبُوَّةِ وبالرِّسالةِ بِكُل تفاصيلِها، فهٰذهِ هيَ أقوىٰ آية، ولها شَقِيقةٌ تفرَّعت عليها إنَّها الآيةُ الثالثةُ بعدَ البسملةِ من سورة المائدة..
أقوىٰ آيةٍ وأمتنُ آيةٍ وأشدُّ آيةٍ في البَراءةِ:
الآية الرَّابعةُ بعدَ البسملةِ من سورة التحريم، الخِطابُ المباشِرُ فِيها إلىٰ عائشة وحفصة: ﴿**إِن تَتُوبَا** - هٰذا الخِطابُ المثنَّىٰ خِطابٌ مُوجَّهٌ إلىٰ عائشة وحفصة زَوجتي رَسُول الله صلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآلِه - **إِن تَتُوبَا إِلَىٰ اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا** - مالَت قُلوبُكُما عن رَسُول الله - **وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ** - فَمَن الَّذي سيكونُ في المواجهة؟ - **فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ**﴾، أشدُّ صُورةٍ للبراءة، معَ مَن تكُونون؟ معَ المرأتين أم مع الجهة الثَّانية؟ هٰذهِ الآيةُ رَسمَت لنا صُورةً للبراءةِ في أشدِّ ما رُسِمت البراءةُ في الكتاب الكريم، ليسَ هُناكَ مِن موقفٍ تَحدَّثَ عنهُ القُرآن حشدَ كُلَّ معاني البراءةِ فيهِ مِثلما تُصَوِّرُ لنا هٰذهِ الآية، إنَّها جِهةُ البراءةِ مِن هاتَين المرأتَين، وهاتان المرأتانِ تُمثِّلانِ اتِّجاهاً، ليسَ الكلامُ عن المرأتَينِ بِما هُمَا هُمَا، الكلامُ عن اتِّجاهٍ هنا، فهاتانِ المرأتان عُنوانٌ لاتِّجاه، هٰذا الاتِّجاهُ هُو الَّذي قَتلَ رَسُولَ الله، البراءةُ هُنا براءةٌ مِمَّن قَتلَ رَسُولَ الله وستأتي الحقائقُ تِباعاً..
فسورةُ التحريمِ لا تتحدَّث عن شأنٍ أُسريٍّ في داخل بَيت النَّبيّ، هٰذهِ السورةُ تتحدَّثُ عن مُخطَّطِ قَتْلِ رَسُول الله، الآيةُ واضحةٌ، هل أنَّ اللهَ سُبحانَهُ وتعالىٰ يُخاطِبُ نِساءً يختلفنَ فِيما بينَهُنَّ في شأنٍ نِسائيٍّ مَحدود كي يقولَ هٰذا الكلام؟
شَأنٌ نِسائيٌّ بسيطٌ يُواجِههُ اللهُ سُبحانَهُ وتعالىٰ بهٰذهِ المواجهة، وهُناكَ شؤونٌ عظيمةٌ مَرَّت في تأريخِ رَسُول الله لم يُواجِهها سُبحانَهُ وتعالىٰ بهٰذهِ المواجهةِ ولا بِما هُوَ قريبٌ مِن هٰذهِ المواجهة..
في (البخاري)، طبعةُ دار صادر/ بيروت - لبنان/ الطبعة الأولىٰ/ 2004 ميلادي/ والبخاري توفّي سنة (256) للهجرة، الطبعةُ ذاتُ المجلَّد الواحد، الطبعةَ هٰذهِ جَمَعت كُلَّ أحادِيث البخاري في مُجلَّدٍ واحد، الكتابُ الخامسُ والستُّون مِن كُتُبِ صحيح البخاري "كتابُ تفسير القُرآن"، صفحة (813)، البابُ السابع، رقمُ الحديث (4612): **بِسندِهِ** - بسندِ البُخاري: **حَدَّثنا مُحمّدُ بنُ يوسُف** - إلىٰ آخر السَّند - **عَن عَائشةَ رضي الله عنها** - فهٰذا الحديثُ مِن أحاديثِ عائشة - **قَالَت** - إنَّها تُحَدِّثُ مَسروقاً فإنَّ مسروقَ هُو الَّذي روىٰ الحديثَ عنها - **قالت: مَن حَدَّثكَ أنَّ مُحَمَّداً صلّىٰ اللَّهُ عليهِ وسلّم** - صلاةٌ بَتراء تعني أنَّ الدِّينَ دِينٌ أبتر - **مَن حدَّثكَ أنَّ مُحَمَّداً كَتمَ شيئاً مِمَّا أُنزِلَ عليهِ فَقد كَذَب واللهُ يقول: "يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ"، إلىٰ آخر الآية** - هٰكذا طُبِعَ في الكتاب: **"يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ"، الآية** - يعنيٰ إلىٰ آخر الآية، فما علاقةُ هٰذا الكلام بالَّذي تتحدَّثُ عنهُ الآية؟! إنَّهُ التَّحريفُ بتمام المعنىٰ، ما تقولهُ عائشة صحيحٌ، ولكن ما علاقةُ هٰذا الكلام بما جاءَ في الآية الكريمة؟!
الآيةُ واضحةٌ إنَّها تتحدَّثُ عن موضوعٍ خاصٍّ بِعينه، أيُّ عارفٍ بالعربيَّةِ وأيُّ إنسانٍ باستطاعتهِ أن يَفهَم العربيَّة إذا قرأ الآيةَ فإنَّ الآية تُصرِّحُ وبنحوٍ علنيٍّ مِن أنَّ أمراً مُهِمَّاً يُريدُ اللهُ سُبحانَهُ وتعالىٰ مِن رَسُولهِ أن يُبَلِّغَهُ: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُول بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّك**﴾..
لو أنَّ مُحَمَّداً صلَّىٰ اللهُ عليهِ وآلِه قد قَصَّرَ في تبليغِ الرِّسالةِ فهل أنَّ الله يُخاطبهُ بهٰذا الخطاب ويقولُ لهُ: **"يَا أَيُّهَا الرَّسُول"؟** حِينما يُخاطبهُ الله بهٰذا الخطاب هٰذا يعني أنَّ مُحَمَّداً صلَّىٰ اللهُ عليهِ وآلِه قد بَلَّغَ كُلَّ شيءٍ، وهٰذا ينطبقُ في المعنىٰ والمضمونِ معَ ما قالتهُ عائشة، لكنَّ الآية لا تَقِفُ عِندَ هٰذا الحدّ.
الإتيانُ بالآيةِ لأجلِ أن نُثبِتَ جزءاً من معناها هٰذا هُو إنكارٌ للمضمون الأهمِّ في الآية، وهٰكذا يُحرَّفُ القُرآن في أحاديثِ عائشة وفي أحاديث البُخاري وفي أحاديثِ سَقيفةِ بني ساعدة..
والأمرُ هُوَ هُوَ في الآيةِ الثَّالثةُ بعدَ البَسملةِ من سورة المائدة والَّتي جاء فيها: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾، في بديهيّاتِ ثقافة العترة الطاهرة فإنَّ الآية هٰذهِ نزلَت بعدَ أن بلَّغَ رَسُولُ اللهِ المسلمينَ بتفاصيلِ بيعة الغدير، في ثقافة العترةِ الطاهرةِ هٰذا الأمرُ بديهيٌّ، والَّذينَ يُنكِرونَ هٰذا المعنىٰ وهٰذا المضمون يَنطَبِقُ عليهم وصفُ الكافرين في الآيةِ السابعة والستين بعدَ البسملةِ من سورة المائدة.
(صحيحُ البُخاري)، في الكِتاب الثَّاني وهُوَ "كِتابُ الإيمان"، الباب الرابع والثلاثين، الحدِيثُ الخامس والأربعون بشأنِ الآيةِ: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾، بِسند البخاري حيثُ يقول البخاري: **حَدَّثنا الحَسنُ بنُ الصبَّاح** - إلىٰ أن يَصِلَ السَّندُ إلىٰ: **طارِق بنِ شِهاب عن عُمرَ بن الخطّاب: أنَّ رَجُلاً مِن اليهودِ قالَ لهُ** - قالَ لِعُمر - **يا أميرَ المؤمنين، آيةٌ في كِتابِكُم تَقرَؤونَها لو علينا مَعشرَ اليهودِ نَزلَت لاتَّخذنا ذٰلكَ اليومَ عِيداً** - اليهودُ يعرفونَ الحقيقةَ - **قالَ: أيّة آيةٍ؟** - عُمرُ يسألُ ذٰلكَ اليهوديّ - **قَالَ:"الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً"، قَالَ عُمَر** - ماذا فعل عُمَر؟! ذهبَ في اتِّجاهٍ بعيدٍ لأنَّهُ يُريدُ أن يُوهِمَ السَّامِعين، قطعاً هٰذا الكلامُ كانَ في مجلس الخليفة - **قالَ عُمَر: قَد عرفنا ذٰلكَ اليَوم** - إنَّهُ اليومُ الَّذي أُكْمِلَ فيهِ الدِّين - **والمكانَ الَّذي نزلَت فيهِ علىٰ النَّبيّ صلّىٰ اللَّهُ عليهِ وسلّم** - صلاةٌ بَتراء تعني أنَّ دِينَ القومِ دينٌ أبْتَر - **وهُو قائمٌ بِعرَفة يومَ جُمُعة** - وماذا يعني؟ ما هُو مضمونُ الآية؟ إنَّه تفريغٌ لِمضمون الآيةِ الَّذي أشارَ إليهِ الرَّجُلُ اليهوديّ، فالرَّجُلُ اليهوديُّ كانَ عارفاً بالمضمون، وعُمَر أيضاً كانَ عارفاً بالمضمون لكنَّهُ كيفَ تَحدَّث؟! وربَّما للحديثِ هُناكَ مِن تَتِمَّة، ولكنَّنا نقرأُ مِن كِتابٍ مُؤلِّفهُ سيّدُ المدلِّسين وإمامُ المحرِّفين إنَّهُ البخاريُّ الكبير المدلِّسُ الكبير..
كِتابٌ آخرُ لهم لكنَّهُم لا يعتبرونَهُ كثيراً، لِماذا؟ لأنَّهُ ينقل الحقائقَ في بعض الأحيان..

(الدرُّ المنثور في التفسير بالمأثُور)، لجلال الدِّين السيوطي الشافعي/ المتوفّىٰ سنة (911) للهجرة/ طبعةُ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ الجزءُ الثَّالث، الآيةِ السابعةِ والستين بعدَ البسملةِ مِن سورة المائدة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ**﴾، الصفحةِ التاسعةِ بعدَ المئة: **بِسندهِ** - بِسند السيوطي - **عن أَبي سَعِيدٍ الخُدري قَالَ: نَزلت هٰذِهِ الآيَةُ "يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ"، عَلىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وسلّم** - صلاةٌ بَتراء تَعنِي دِيناً أبْتَر - **يومَ غَدير خُم في عَليّ بنِ أبي طالِب** - قطعاً يُضعِّفونَ هٰذهِ الأحاديث ماذا نتوقَّعُ مِنهُم؟! لكنَّها كُتُبُهم هٰذهِ مصادرهم..

حديثٌ آخر عَن ابنِ مَسعُود: **عَن عَبد الله بنِ مسعود قَالَ: كُنَّا نقرأُ علىٰ عَهد رَسُول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وسلّم** - صلاةٌ بَتراء تعني دِيناً أبتر - **علىٰ عَهدِ رَسُولِ الله: "يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ أَنَّ عَلِيّاً مَولَىٰ الْمُؤْمِنِين"** - هٰذا الكلامُ كانَ جُزءاً مِن القُرآنِ بِحسَبِ عبد الله بنِ مسعود، إنَّني لا اقرأُ مِن كِتابٍ شيعيّ، هٰذا الكتابُ كِتابٌ سُنِّيٌّ بامتياز - **وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاس"**.

في المصدرِ نفسِه، الصفحةِ الحاديةِ والعشرين بِخُصوصِ الآيةِ: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾، يُضعِّفونَ هٰذهِ الأحادِيث، هل تتوقَّعونَ مِن نواصبِ سقيفةِ بني ساعدة أن يُقِرُّوا بهٰذهِ الأحاديث؟ لكنَّها موجودةٌ بِرَغمِ آنافِهم وآنافِ آبائهم في مصادِرهم وفي كُتُبِهم؛ **عن أبي سَعيدٍ الخدري قَالَ: لَمَّا نَصبَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وسلّم** - صلاةٌ بَتراء تعني دِيناً أبْتَر - **لَمَّا نَصبَ رَسُولُ الله عَلِيّاً يومَ غَديرِ خُم فَنَادَىٰ لَهُ بالوَلايَة هَبطَ جبريلُ عليهِ بِهٰذهِ الآية: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ"**.

وَروايةٌ أُخرىٰ: **عَن أبي هُريرةَ قَالَ: لَمَّا كانَ يومُ غَدِيرِ خُم وهُوَ يومُ ثمانِ عَشرَ مِن ذِي الحِجَّة** - هٰذا كلامُ أبي هُريرة، فهل أبو هُريرةَ مِن رُواةِ حديث العترة؟ وهٰذا الكِتابُ كِتابُ إمامٍ مِن أئِمَّة الشَّوافع - **قَالَ النَّبيُّ صَلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وسلّم** - صلاةٌ بَتراء تعني دِيناً أبتر - **قَالَ النَّبيُّ: مَن كُنتُ مَولاهُ فَعَلِيٌّ مَولاه، فَأنزلَ الله؛ "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ"** - الحقائق واضحةٌ جِدّاً..

لاحظتُم كيفَ تكونُ الحقائقُ واضحةً في كُتُبِهم وكيفَ يُحَرِّفونها؟!

كانَ الحديثُ عن أهمِّ آيةٍ في الكتاب الكريمِ في شأن الوَلايَة.

أمَّا أهمُّ آيةٍ في شأن البراءةِ فهي الآيةُ الرابعةُ بعدَ البسملةِ من سورة التحريم: ﴿**إِن تَتُوبَا إِلَىٰ اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ** - علىٰ رَسُول الله - **فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِير**﴾، مَن الَّذينَ سيكونونَ في مُواجهةِ حِزبِ عائشة وحفصة؟

"وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ"؛ صالِحُ المؤمِنين عَلِيٌّ في تأويلِ العترة الطاهرةِ لِقُرآنِها، وبالمناسبةِ فإنَّ صالِحَ المؤمنين في كُتُب المخالفينَ أيضاً وفي هٰذا التفسير وغَيرِه فإنَّ صالِحَ المؤمنين هُوَ عليٌّ..

"وَالْمَلَائِكَةُ"؛ طُرَّاً كُلُّ الملائكةِ، كُلُّ هٰؤلاءِ سيكونُونَ في مواجهةِ الشَّجرةِ الملعونة، وإلَّا فإنَّ القضيَّة لا ترتبطُ بشأنٍ نِسائيٍّ مَحدُودٍ في داخلِ أُسرَة النَّبيّ صلّىٰ اللَّهُ عليهِ وآله.

أهمُّ حدثٍ من الأحداثِ في سِيرة النَّبي إنَّهُ حَدَثُ الهِجْرة، قالَ اللهُ عن هِجرةِ رَسُول الله؛

الآيةُ الأربعون مِن سورة التوبة الَّتي تُعرَفُ بآية الغار: ﴿**إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيم**﴾، هل هٰذا المضمونُ مِن القُوَّةِ والشِّدَّةِ يأتي مُتناسِباً معَ ما قرأتهُ عليكُم في الآيةِ الرابعةِ بعدَ البَسملةِ مِن سورة التحريم؟! أبو بكرٍ خارجٌ مِن هٰذا السِّياق ما نزلت عليهِ السَّكِينة..

قارِنوا بينَ حَدَث الهجرةِ وبينَ شأنٍ نِسائيٍّ في بَيتِ رَسُول الله، هل يُعقَلُ هٰذا المنطِق مِثلما يُفَسِّرونَ لنا الآية؟!

الحدَثُ الآخر وهُوَ الحَدَثُ الأهمّ بعدَ حَدَثِ الهِجرة: إنَّها واقِعةُ بدر.

في سورة الأنفال، الآيةُ التاسعةُ بعدَ البسملةِ وآياتٌ بعدَها: ﴿**إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ** - الَّذينَ خرجوا معَ النَّبيّ في واقِعةِ بَدْر ما كانوا قد خرجوا للقِتال، خرجوا لأن يقطعوا الطريق علىٰ قافلةِ أبي سفيان الَّتي أقبلت مِن الشَّام - **فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِين** - في سورة التحريم كُلُّ الملائكة - **وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾، هٰذهِ الآيةُ العاشرةُ بعدَ البسملة.

الآيةِ الثانية بعدَ العاشرةِ بعدَ البسملة من سورة الأنفال: ﴿**إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَان**﴾، هل هٰذهِ الشِّدَّةُ في هٰذهِ الآيات تتناسبُ معَ الشِّدَّةِ الَّتي في سورة التحريم؟ هل هُوَ منطقيٌّ أنَّ القُرآنَ في مواجهة الكُفر كُلِّه نحنُ نتحدَّثُ عن واقِعة بَدْر إنَّها الواقِعةُ الفيصل الَّتي أسماها القُرآنُ؛ "بيوم الفُرقان"، هٰذا حدِيثُ اللهِ في يوم الفُرقان، قارِنوا بينَ الشِّدَّةِ والعُنفوانِ والقُوَّةِ والبراءةِ في هٰذهِ الآيات وبين ما جاء في سورةِ التحريم، الحدَثُ هُناكَ ليسَ حَدَثاً يرتبطُ بشأن نسائيٍّ محدودٍ بسيط، إنَّها عمليَّةُ قَتْلِ رَسُول الله، إنَّهُ الانقلابُ علىٰ برنامج الله، هٰذا كُلُّهُ مذكورٌ في أحادِيثنا التَّفسيريَّةِ الَّتي فَسَّرت قُرآنَنا إنَّها أحادِيثُ العترةِ الطاهرة الَّتي يُنكِرُها سَفَلَةُ النَّجفِ وكربلاء..

في سورة آلِ عمران، الآيةُ الثالثةُ والعشرون بعدَ المئةِ بعدَ البسملةِ وما بَعدَها مِن آيات، بِخصُوصِ الملائكة الَّذينَ نزلوا يومَ بدر: ﴿**وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۞ إِذْ تَقُولُ** - يا رَسُولَ الله - **لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ ۞ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ**﴾، في سورة التحريم فإنَّ الملائكة بقَضِّهم وقَضِيضهم قد ذُكِروا في الآيةِ الرابعةِ بعدَ البسملةِ من السورة..

بيعةُ الغديرِ ليست مِن بَيعاتِ مرحلة التَّنزيل، فمعَ بيعة الغدير بدأت مرحلةُ التَّأويل، ستُقاتِلُهم يا عليّ علىٰ التَّأويل مِثلما قَاتَلتُهم مِثلما قَاتَلَهُم رَسُولُ الله علىٰ التَّنزيل، التَّنزيلُ الدِّينُ بِكُلِّهِ ما قبلَ بيعة الغدير، والتَّأويلُ الدِّينُ بِكُلِّهِ ما بعدَ بيعة الغدير، أهمُّ بَيعةٍ في مرحلة التَّنزيل هي بيعةُ الرضوان.

في الآية العاشرةِ بعدَ البسملةِ مِن سورة الفتح: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً**﴾، هٰذهِ بيعةُ الرضوان، أهمُّ بيعةٍ معَ رَسُول الله صلَّىٰ اللهُ عليهِ وآلِه في مرحلة التَّنزيل..

الملائكةُ الَّذينَ ذُكِروا في سورة ص، الآيةِ الثالثةِ والسبعين بعدَ البسملة: ﴿**فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ**﴾، كُلُّهُم، هٰؤلاءِ هُمُ هُمُ الَّذينَ تتحدَّثُ عنهُم سورةُ التحريم: ﴿**فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ**﴾، هل هُو منطقيٌّ أنَّ سورة التحريم وأنَّ الآية هٰذه تتحدَّثُ عن شأنٍ نِسائيٍّ مَحدُودٍ جِدّاً، ما هٰذا الشأنُ النِّسائيُّ بينَ نِساء النَّبيّ كانَ موجُوداً مُنذُ بداية الأمر مُنذُ بدايةِ اجتماعِ زوجات النَّبيّ في بَيت النَّبيّ، فما هُوَ الجديدُ في الأمر؟ السورةُ تتحدَّثُ عن برنامجٍ خطير إنَّهُ البرنامجُ الَّذي أُعِدَّ لِتدميرِ مشروعِ بيعة الغدير ويشتملُ علىٰ قَتلِ رَسُول الله وقَتلِ أميرِ المؤمنين والفَتكِ بالعترة الطَّاهرة والفَتكِ بِشيعةِ عَليٍّ مِمَّن كانوا يُعرَفونَ في ذلك الوقت بشيعةِ عليٍّ مع تأسيسٍ لِحُكومَةٍ كافِرة..

هٰؤلاءِ هُم الَّذينَ تَحدَّثت عنهُم سورةُ البقرة في الآيةِ السابعةِ والخمسين بعدَ المئتين بعدَ البسملة: ﴿**اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَىٰ النُّوُرِ** - هٰذا واضحٌ - **وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَىٰ الظُّلُمَاتِ**﴾، هٰذا هُو نورُ مرحلة التَّنزيل، فحينما نَفَّذوا البرنامجَ المُنافرَ لبرنامجِ بيعة الغدير والتحقَ النَّاسُ بِهِم فإنَّ النَّاسَ خرجوا مِن نُورِ بيعة الغدير إلىٰ ظُلُماتِ بيعةِ سقيفةِ بني ساعدة..

الطَّاغوتُ هٰؤلاءِ هُم الَّذينَ نَتحدَّثُ عَنهُم في دُعاءِ صنمي قريش؛ (**اللَّهُمَّ الْعَن صَنَمَي قُرَيشٍ وَجِبْتَيهَا وَطَاغُوتَيهَا**)، هٰؤلاءِ هُم ﴿**أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾، ما هُوَ الدَّليلُ علىٰ ذٰلك؟ الأدلَّةُ كثيرةٌ لكنَّني أتحدَّثُ بالتدريج.

في (صحيح البخاري)، الطبعةُ نفسُها، الصفحةِ الرابعةِ والثلاثين، رقم الحديث (114)، الكِتابُ الثالث، "كتابُ العِلْم"، الباب الأربعون، وقد ذُكِر هٰذا الحديثُ بمضمونهِ مِراراً، أرقامُ الأحاديث الَّتي ذكرها البخاري مُكَرِّراً المضمونَ نفسَه، رقم الحديث سأقرأهُ: (114)، وفي الأرقام التالية: (3053)، (3168)، (4431)، (4432)، (5669)، (7366):

بِسندِهِ - وقَالَ البُخاريُّ في بداية السَّند: **حدَّثنا يحيى بنُ سُليمان** - إلىٰ أن ينتهي السَّندُ: **عن ابنِ عبَّاس** - فابنُ عبَّاس هو الَّذي يُحدِّثُ عُبيدَ الله بنَ عَبد الله - **قَالَ: لَمَّا اشتدَّ بالنَّبي صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم** -صلاةٌ بَتراء وهٰذا يعني أنَّ دِينَ القَومِ دِينٌ أبْتَر - **وَجَعُهُ قَال: ائتُونِي بِكتابٍ أكتُب لَكُم كِتاباً لا تَضلُّوا بعدَه** - ماذا تُريدُ هٰذهِ الأُمَّة؟ رَسُولُ الله في آخرِ لحظاتِ حياتهِ يُريدُ أن يكتُبَ للأُمَّةِ كِتاباً عاصِماً، لو كانَ في الصَّحابَةِ مِن خَير لقَتَلوا أنفُسَهم علىٰ أن يُحَصِّلوا هٰذا الكتاب، كانَ يُفترَضُ في الصَّحابَةِ أن هُم يُبادروا رَسُول الله أن يَطلُبوا مِن رَسُول اللهِ هٰذا الأمر، لا أن يُبادِرَهُم رَسُولُ الله وهُم يَرفُضون، ويقُول عُمَر مِن أنَّ الرَّجُلَ يَهجُر يَهذِي - **قَالَ عُمر: إنَّ النَّبي غَلَبَهُ الوجَع** - ما قالَ عُمرُ هٰذا، قالَ: (إنَّ الرَّجُلَ لَيَهجُر) - **وعِندنا كِتابُ اللهِ حَسبُنا، فاختلفوا وكَثُر اللَّغَطُ، قالَ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وآلِه: قُومُوا عَنِّي** - طردَهُم، وعُمَرُ والَّذين معه كانوا يُريدونَ مِن رَسُول اللهِ أن يَطرُدَهم، أتعلمونَ لِماذا؟ لأنَّ القومَ قد سَمَّموا رَسُولَ الله وظهرَ أثرُ ذٰلكَ السَّمّ في الحُمَّىٰ الشديدةِ الَّتي مَنَعت رَسُولَ اللهِ مِن النَّوم لم يَنَم تِلكَ اللَّيلَة، فَهُم مُتأكِّدونَ مِن أنَّ النَّبيَّ سيُودِّعُ الدُّنيا، لو كانوا يعلمونَ مِن أنَّ النَّبيَّ سيشفىٰ مِن مَرضهِ لَمَا فعلوا هٰذا..

افتعلوا هٰذا الأمر حتَّىٰ لا يكونَ هُناكَ كِتابٌ يُرفَعُ دليلاً بوجُوهِهم يُشَكِّلُ دليلاً حِسيَّاً، برنامجٌ قد رَتَّبوه - **قَالَ: قُومُوا عنِّي ولا ينبغي عِندِي التَّنازُع، فخرجَ ابنُ عبَّاسٍ يقُول: إنَّ الرَّزيَّةَ كُلَّ الرَّزيَّة ما حَالَ بينَ رَسُول الله وبينَ كِتابه.**

في (صحيح البخاري) أيضاً، مِن الكتاب الخامس والستين الَّذي هو كتاب "تفسير القُرآن"، الباب الثالث، رقمُ الحديث (4914):

بِسند البُخاري، قَالَ: حدَّثنا عليّ، حدَّثنا سُفيانُ عن ابن عبَّاس - ابنُ عبَّاسٍ يَقُول: **أردتُ أن أسألَ عُمَر فَقُلتُ: يا أمِيرَ المؤمِنين، مَن المرأتانِ اللَّتانِ تَظاهرَتا علىٰ رَسُول الله صلّىٰ اللهُ عليهِ وسلّم؟** - صلاةٌ بَتْراء تَعنِي دِيناً أبْتَر، الحديث عن المرأتينِ اللَّتينِ ذُكِرَتا في سورة التحريم؛ ﴿**إِن تَتُوبَا إِلَىٰ اللهِ**﴾، إنَّهُ خِطابٌ مُوجَّهٌ إلىٰ امرأتَين - **فَما أتْمَمْتُ كَلامِي حَتَّىٰ قَال: عَائِشةُ وَحَفْصَة** - هٰذا البُخاريُّ، وهٰذهِ أحاديثُ عُمَر، إنَّني ما قرأتُ عليكُم مِن كِتابٍ شيعيّ، المعطياتُ واضِحةٌ جدّاً.

بعضاً من آيات الكتاب الكريم الَّتي تَصبُّ في المجرىٰ نَفسِه:

الآيةُ الرابعةُ والأربعون بعدَ المئةِ بعدَ البَسملةِ مِن سورةِ آلِ عمران: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ**﴾، عمليَّة الانقلابِ علىٰ الأعقابِ قد حدثت، وهٰذا أمرٌ مَفروغٌ منه، الرِّواياتُ في الكافي وفي صحيح البخاري تتحدَّثُ عن أنَّ الصَّحابَة انقَلبوا علىٰ أعقابِهم ومِن أنَّ الأُمَّة ارتدَّت..

الآيةُ لِماذا قالت: "**أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِل**"؟ "أَفَإِن مَّاتَ"؛ فإنَّ الموتَ مكتوبٌ علىٰ الجميع، ولكنَّ الآيةَ ذكرت القَتْلَ في نِهاية المطاف: "**أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِل**"؛ هُناكَ احتمالُ القَتْل، علينا أن نَبحثَ عن هٰذا، فإنَّ الآية لم تَتحدَّث عن الموتِ فقط، ذَكرَت الموت ثُمَّ ذَكرَت القَتْل، النَّبيُّ تَعرَّضَ للعديدِ مِن مُحاولات القَتْل..

الآيةُ الثلاثون بعدَ البسملةِ من سورة الأنفال تحدَّثت عن قُريش: ﴿**وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ**﴾، مَكرُ اللهِ كانَ في الهجرةِ إلىٰ المدينة، أمَّا هُم ماذا كانوا يريدون أن يَفعلوا في مَكرِهم؟

لِيُثْبِتُوك: لِيجعلوك في حَبسٍ حتَّىٰ تموت، هٰذا أحدُ الاقتراحات عِندَ قُريش أن يأخُذوا النَّبيَّ ويضعوهُ في حبسٍ تحتَ سُلطَتِهم تحتَ نَظَرِهم ويُترَكُ في هٰذا الحبسِ حتَّىٰ يموت ولا يجعلونَ أحداً يستطيعُ أن يتَّصِلَ به، هٰذا هو معنىٰ (لِيُثْبِتُوك)، هٰذا خَيارٌ من الخيارات.

الخَيَارُ الآخَر: **"أَوْ يَقْتُلُوكَ"**.

والخَيَارُ الثَّالث: **"أَوْ يُخْرِجُوكَ"**.

ولكنَّهُم بعدَ ذٰلكَ اتَّفقوا علىٰ قَتلِهِ بعد أن تَجسَّدَ لَهُم إبليس في صُورةِ ذٰلكَ الشيخِ النَّجديّ واقترحَ عليهِم الاقتراحَ الأخير واتَّفقوا علىٰ قَتْلِ رَسُول الله، إنَّها لَيلةُ مَبِيت أمير المؤمنين في فِراش النَّبيّ الأعظم صلَّىٰ اللَّهُ عليه وآله..

فَمُحاولاتُ قَتْلِ رَسُول الله تَحدَّثَ القُرآنُ عنها..

في سورة التوبة، الآيةُ الثالثةُ والسبعون والَّتي بعدَها: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ** - هٰؤلاءِ هُم الصَّحابَة - **يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ** - هٰذا هُوَ الكُفرُ بِبَيعة الغَدِير - **وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ**﴾، إلىٰ آخر الآيةِ.

ما جاءَ في أحاديثنا الشريفة:

في (تفسير القمّي)، رضوان الله تعالىٰ عليه، جامِعٌ مِن جوامعِ أحاديثنا التَّفسيريَّة، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصفحةِ السابعةِ والسبعين بعدَ المئتين، الرِّوايةُ عن إمَامِنا البَاقِرِ صَلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: ﴿**يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ**﴾، يقولُ إمامُنا الباقِرُ صلواتُ اللهِ عليه - **قَالَ: نَزَلَ** - نزلَ هٰذا القَول - **فِي الَّذِينَ تَحَالَفُوا فِي الكَعبَة** - مجموعةٌ مِن الصَّحابَةِ كَتَبوا الصَّحيفَة المشؤومة - **أَن لَا يَرِدُّوا هَذَا الأَمْر فِي بَنِي هَاشِم** - وهٰذا هو الَّذي حَدثَ في سقيفةِ بني ساعدة، لِماذا ذهبوا كاللصوصِ إلىٰ سقيفةِ بني ساعدة ولم يَجتَمِعوا في مسجد النَّبيّ؟ لِماذا تركوا النَّبيَّ مُسجَّى ولم يشتركوا في تجهيز النَّبيّ؟ لِماذا لم يَحضُر اجتمَاعَهُم أحدٌ مِن بني هاشِم؟ هٰذهِ الأسئلةُ تُجيبُ علىٰ نَفسِها بنفسِها، هٰذا هُو برنامجٌ مُخطَّطٌ؛ سَمَّموا رَسُول الله، استعانوا بزوجتي رَسُول الله اللَّتَينِ ذُكِرتا في سورة التحريم وصَرَّح عُمَرُ بِحسَب البخاري بأسمائِهما لابنِ عبَّاس ولَكِن بعدَ زمنٍ بعيد وبعدَ أن حَرَّفوا معاني الآيات وأحرَقُوا المصاحِفَ الَّتي كُتِبَ فِيها التَّفسير، وأحرَقُوا أحادِيثَ النَّبيّ، ومَنعَ عُمرُ الصَّحابَةَ أن يُحَدِّثوا بأحاديثِ رَسُول الله، التأريخُ الأسودُ لسقيفةِ بني ساعدة..

- **أَن لَا يَرِدُّوا هَذَا الأَمْر فِي بَنِي هَاشِم فَهِي كَلِمَةُ الكُفْر** - إنَّهُ الكُفرُ بِبيعة الغَدِير، المرادُ مِن بَني هاشِم هنا عليٌّ الَّذي بايعوهُ في بيعة الغدير - **ثُمَّ قَعَدوا لِرَسُول الله فِي العَقَبَة** - هٰذهِ المحاولةُ الثَّانية، هُناكَ مُحاولةٌ لِقَتلِ رَسُول الله حِينما عادَ مِن تَبوك، ولكنَّ الإمامَ يتحدَّثُ عن مُحاولةِ قَتْلِ رَسُول الله بعدَ بيعة الغدير - **وَهَمُّوا بِقَتْلِه وَهُوَ قَولُه:"وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ"** – لأنَّهم فَشِلوا.

في سورة التوبة، الآيةِ الثالثةِ والسبعين والَّتي بعدَها: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ**﴾، إلىٰ آخر الآيةِ..

في (تفسير القُمّي)، الرِّوايةُ عن إمامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ عليه في الصفحةِ نفسها: **لَمَّا أَقَامَ رَسُولُ اللهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين يَومَ غَدِيرِ خُم، كَانَ بِحَذَائِهِ** - يُحاذِيه - **سَبعَةُ نَفَرٍ مِنَ الـمُنَافِقِين وهُم فُلانٌ وفُلان** – هٰذا التَّعبيرُ نَحنُ نَعرِفهُ في أحاديثِ أهل البيت، فُلانٌ وفلان يعني أبا بكرٍ وعُمَر - **وَعبدُ الرحمٰنِ بنُ عَوف وسعدُ ابنُ أبي وقَّاص وأبو عُبيدة وسالِمُ مَولى أبي حُذيفَة والـمُغيرةُ بنُ شُعبَة، قَالَ الثَّانِي:** الثَّاني هُوَ عُمَر - **قَالَ الثَّانِي: أَمَا تَرَونَ عَينَيه** - يتحدَّثُ عن عَينيِ النَّبي - **كَأَنَّهُما عَيْنَا مَجْنُون - يَعني النَّبيّ - السَّاعَة يَقُوم ويَقُول قَالَ لِي رَبِّي، فَلَمَّا قَامَ قَالَ: أَيُّهَا النَّاس** - لَمَّا قامَ رَسُولُ الله، إنَّهُ يستهزئُ بِرَسُول الله - **مَن أَوْلَىٰ بِكُم مِن أَنْفُسِكُم؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُه، قَالَ: اللَّهُمَّ فَاشْهَد، ثُمَّ قَالَ: أَلا مَن كُنْتُ مَوْلاه فَعَلِيٌّ مَوْلاه، وَسَلَّمُوا عَلَيه بِامرَةِ الـمُؤمِنين، فَنَزَلَ جَبرائِيل وَأَعْلَمَ رَسُولَ الله بِمَقَالَة القَوْم، فَدَعَاهُم وَسَأَلَهم فَأَنْكَروا وَحَلَفُوا فَأَنْزَلَ اللهُ: "يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ"، إلىٰ أن تقول الآية: "وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ"** - هَمُّوا بِقَتلِ رَسُول الله بعدَ بيعة الغدير في العَقَبة..

اجمعوا بينَ هٰذهِ الحقائق ولا تَنسوا رزيَّة الخَمِيس فإنَّ رَزيَّة الخميس تكشِفُ لنا عن الحقيقةِ الـمُدبَّرة..

في الجزء الثَّامِن من (الكافي الشريف) للكُليني، المتوفّىٰ سنة (328) للهجرة، طبعةُ دار التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ الصفحةِ الثَّالثةِ والخمسين بعدَ المئة، الحديثُ الثَّاني بعدَ المئتين: **بِسنده** - بِسند الكُليني - **عَن أَبِي بَصِير، عَن إِمَامِنا الصَّادِقِ صَلوات اللَّهِ وسَلامهُ عليه: فِي قَولِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ** - الآيةُ السابعةُ بعدَ البسملةِ من سورةِ المجادِلة: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾، أبو بصيرٍ يُحَدِّثنا عن إمامِنا الصَّادقِ بِخُصوصِ هٰذهِ الآية، يقول: **نَزَلَت هٰذهِ الآيَةُ فِي فُلانٍ وفُلان** - في أبي بَكرٍ وعُمَر - **وَأَبِي عُبيدَةَ الجَرَّاح وعَبد الرَّحمٰنِ بنِ عَوف وسَالِمٍ مَولىٰ أَبِي حُذيفَةَ والـمُغيرةِ بنِ شُعبة حَيثُ كَتَبوا الكِتَابَ بَينَهُم وَتَعَاهَدُوا وتَوافَقُوا** - هٰذهِ الصَّحيفَةُ المشؤومةُ في زَمانِ رَسُولِ الله صلَّىٰ اللهُ عليهِ وآله - **لَئِن مَضَىٰ مُحَمَّدٌ لَا تَكُونُ الخِلافَةُ فِي بَنِي هَاشِم وَلَا النُّبُوَّةُ أَبَداً، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِم هٰذهِ الآيَة، قَالَ: قُلتُ: قَولُهُ عَزَّوَجَلَّ** - الآيةُ التاسعةُ والسبعون والَّتي بعدَها بعدَ البسملةِ مِن سورة الزُخرف - **"أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ، أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُون" - "أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً"**؛ إنَّهُ البرنامجُ الَّذي اتَّفقوا عليه في تَدميرِ مَشروع الغدير، وهٰذا هُو الَّذي حَدَثَ، لِماذا حَدَثَ ذٰلِك؟ لأنَّ الأُمَّة تستحقُّ هٰذا، لو كانت الأُمَّةُ تستحقُّ أن يكونَ عَلِيٌّ خَلِيفةً مِن بَعدِ رَسُول الله لَمَا استطاعَ هٰؤلاء أن يفعلوا ما فعلوا..

نَزلَت هٰذهِ الآيةُ: ﴿**مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ**﴾، نَزلَت في هٰؤلاء القوم، إلىٰ أن سألَ أبو بصيرٍ عن قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿**أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ**﴾، إلىٰ آخرِ ما جاء في الآية الَّتي بعدَها، قَالَ الإمامُ الصَّادِقُ: **وَهَاتَان الآيَتَان نَزَلَتَا فِيهِم ذٰلِكَ اليَوْم** - في هٰذهِ المجموعة الَّتي قرأتُ أسماءهُم - **قَالَ الصَّادِقُ صَلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه يُخاطِبُ أبا بَصِير: لَعَلَّكَ تَرَىٰ أَنَّهُ كَانَ يَومٌ يَشبَهُ يَومَ كُتبَ الكِتَاب إلَّا يَومُ الحُسَين** - يومُ الحُسين وهُو اليومُ الَّذي قُتِلَ فيهِ الحُسَين فهٰذا اليومُ كيوم الصَّحيفةِ - **وَهٰكَذا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ الَّذِي أَعْلَمَهُ رَسُولَ الله أَنْ إذَا كُتِبَ الكِتَاب قُتِلَ الحُسَين وَخَرَجَ المُلْكُ مِن بَنِي هَاشِم فَقَد كَانَ ذٰلِكَ كُلُّه** - لَقد تحقَّقَ هٰذا الأمر كُتِبَ الكِتاب وقُتِلَ الحُسين..